

الوجود المستعار

شعر:
جاكيتى الشيخ سكه

تصميم الغلاف : الفنانة التشكيلية بُثينة بنت الكتاب

منشورات
اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

حقوق الصبم محفوظة للمؤلف

الصبعة الاولى

2008 م – 1429 هـ

رقم الإدااع فى المكآبة الوطنفة 939 سنة 2008 م

رقم الإدااع الدولف 1-995335911-1 ISBN

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية المحظرة تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرتها الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

في هذا السياق الموصوف أنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولناقاد الإبداع ومحليته.

وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين قد نشر خلال سنة 2007م الأعمال الشعرية التالية:

التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام
عودة الهديل لمحمد الحافظ ولد أحمدو

الجزايات لمحمد فال ولد عبد اللطيف
 أهازيج الربيع لمحمد بن المختار بن أبن
 دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمر
 نشيد الضفاف لبو بهاء بن بديوه
 الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب
 صرخات الصمت لمحمد ولد اعلي
 شظايا الليل لوليد الناس بن هنون
 السر لأحمد ولد بو لمساك
 وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم
 وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال
 سنة 2008م الأعمال التالية:

أ: الأعمال الشعرية

ديوان الغائب لعبد الله السالم بن المعلى
 أهازيج المساء لمباركة بنت البراء
 أنات وأهات لأحمد بن محمد عيسى
 الأنات الصامته لمحمد النبهاني ولد المحبوبي
 لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
 الوجود المستعار لدختي الشيخ سكه
 ب: الأعمال السردية:

إليك وقد عز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد
 عبد الرحمن

مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد
 مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد
 وجهان في حياة رجل (رواية) لتربة بنت عمار
 ج: الأعمال النقدية

الشعر الموريتاني القديم: دراسة في البنية والمرجع للدكتور
 عبد الله ولد السيد
 النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد
 الحسن بن محمد المصطفى

والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم

الإهداء

إلى الإنسان الذي يرى أنني أتقمصه في هذا البوح المكشوف..

إلى الإنسان الذي يتحسس الوجود المندكر استشرافاً..

إلى الإنسان الذي يرى الكون : الشيء..

إلى الإنسان الأنت..

إلى...الأنا..

إلى...،

الوقت..

يعلم أنني لا أستكين لمنطق الكسل الغبي

الوقت..

يعلم أن في لغتي بصيص قداسة

وبأنني شخص أبي

الوقت..

يوم ولدت شاعر أمة

أضفى على إحساسي الإحساس بالإنسان بالنسيان

بالعبء السني

الوقت..

إي والله .. سلطان وفي..

سوفه آتوي

في كلِّ يومٍ ..سوف آتوي..
 ثم .. لا آتوي!
 في كلِّ يومٍ ..أنثني في بحثِ مأساتي!
 في كلِّ يومٍ ..أنتشي وضّعي المُكَبَّلَ بالخمول..
 همّي ..و أحزاني وأتاتي
 وأقول:
 إنّي لن أفرط في الوصول..
 لكنني لا أستجيب لذاتي!

* *

أنا مُذنب حاربتُ عصرَ مودّتي
 ثم انتهيتُ إلى اغتصابِ حياتي!
 ما كان ظنّي أن أصيرَ مُشرِّدًا
 أستوردُ الأوجاعَ من ذرّاتي
 أستقطب الألام في ثورانها
 وألمم الأفراح من بصماتي
 ما كان ظني أن تصير بشاشتي
 في عمقها ضربا من الدمعات
 يا أيها الصبر البريء ويا دمي
 عذرا لأنني غارق بسباتي
 إنني نسيت الحب حتى إنه
 أنساني الحب الكريم ثباتي
 ونسيت أن المجد كان يضمني
 ويضمني ما زال في خلجاتي

اصطيافه مع الأشواق

أنا والأشواق والوصل انـدثر
ننتشي الهـم حروفـا وصـور
أنا والأشواق والصـيف أتـى
ربما نصـطاف بـالحلم فكـر
لا تسـل عنـا ولا أياـمنا
لا تسـل عن لياـة دون قمـر
أنا والأشواق وجهـان هنا
والأب الـوردي مشـحوب النظـر
أنا والأشواق نجتـاح المنـى
نقتفي في الطيف نجمـا قد زهر
كـل القلب وأضـناه هـوى
واكتسـى البعد لحافـا واسـتتر
أنا و الأشواق آمـال لـه
واغتـراب الحـب مـكتوب .بقـدر
كان شمسي كان روحي ودمي
فتلاشـى.. لا بقايـا ..لا أثـر
غير نقـش في فـؤادي لاسـمه
ليـه يُستـسخ الأن بشـر

دمعات؟!

تمزقت شخصيتي
.. تمزقت هويتى ..
تمزقت خريطتي
وليس لي تصرف
أصبح في مدينتي ..
فلا تجاب صيحتي ..
لأنها قضيتي
فجهلها تعفف
باك تسيل دمعتي ..
منبعها في مهجتي ..
وكل ما في جعبتي
توجع تخوف
أقول في مقولتي ..
إن الصفاء غلطتي ..
ضيفتهم في حجرتي
ففضلوا التطرف

أنا على أريكتي ..

يغيب نوم مقلتي ..

وإخوتي وإخوتي

في نومهم تشرف

شهرت بندقيتي ..

مبتهلا في دعوتي ..

يا رب حقق شهوة

كلي لها تلف

فشهوتي حرّيتي ..

وشهوتي حرّيتي ..

حرّيتي حرّيتي

حرّيتي ترفرف!!

هاجس مدفون

أملِي و الفـــــــؤاد لا ينســـــــأه
هو حـــــــبِّي و إنـــــــني أهـــــــواه
أنا إنـــــــسانة و أمـــــــلك قلبـــــــا
وعشـــــــقتُ الـــــــذي مـــــــناني أراه
هو لي في الحـــــــياة كل شـــــــؤوني
هو لي جـــــــنة.. أو دُّ لـــــــقاه
يا إله الـــــــوجود فاكـــــــ قـــــــودي
بـــــــمجيء الـــــــذي نـــــــسيتُ ســـــــواه
إنه شـــــــارد و يجهـــــــل أنـــــــي
أنـــــــالو جـــــــاء للهـــــــناء هـــــــداه
يا نســـــــيم الصـــــــباح قل لـــــــفـــــــيـــــــدي
إن رـــــــوحي تـــــــودُّ عـــــــطف بـــــــناه
لســـــــعتني الهمـــــــوم لســـــــعة يـــــــأس
و مـــــــع الـــــــيـــــــأس قـــــــد أكوـــــــن مـــــــناه
قـــــــد أكوـــــــن التـــــــي يـــــــود عـــــــاقي

قَد أَكُونُ التِّي تَشُدُّ رُؤَاهُ
قَد أَكُونُ التِّي سَبَاهُ هَوَاهَا
وُجُودِي بِذَا الْوُجُودِ سَبَاهُ
قَد أَكُونُ التِّي يَوْمٌ لِدِي
وَلَأَجْلِي.. مَكْبَلًا بِضَنَاهُ
قَد أَنْ يَكُونَ عَشْقِي هَمَاهَا
يَتَسَأَلُ بِشَأْنِ مَنْ وَارَاهُ
كَتَبَ اللَّهُ أَنْ يَتِيَهُ شِعْورِي
بِقَضَاءِ قَدِ انْتَشَيْتَ لِنَظَاهُ
خَجَلِي دَسَنِي لِكِي أَتَوَارِي
وَسَابِقِي لِعَانِي أَلْقَاهُ

البرينة والجلاد

رَجُلٌ أَنْتِ مِثْلُ كُلِّ الرَّجَالِ
 حَبَّتْ حُبِّي وَقَدْ سَبَّكَ جَمَالِي
 فَتَغَزَّلْتِ فِي رَشَاقَةِ جِسْمِي
 وَتَغَزَّلْتِ فِي أَنَاقَةِ حَالِي
 وَعَلَى بَصْمَتِي زَرَعْتِ وَرُودَا
 وَبُنُوكِ السَّنْبِيحِ مُحَالِي
 وَتَخِيلْتِ أَنْ أَحْبَبْتُكَ حَتَّى
 أَحْتَوِي مِنْكَ لِي جَدِيدِ خِصَالِي
 وَتَوَهَّمْتِ أَنْ تَكُونِ أَمِيرَا
 بَلْ شُعَاعَا مُقَدَّسًا فِي خِيَالِي
 لِمَ كُنتِ الَّذِي صَنَعْتِ لِأَجْلِي
 أَتَوَدُّ الـهِنَاءَ فِي أَدْغَالِي؟!
 أَتَوَدُّ اسـتِـمَالَتِي لِتَبْـسَاهِي
 بِـعُصَارَاتِ ثُرُوتِي بِاعْتِدَالِي
 أَنَا لَا أَشْتَهِي المِـيـوولَ لِأَعْمَالِي
 يَحْتَوِينِي كَذُمُومَةِ الأَطْفَالِ
 يَتَسَلَّى إِذَا يَشَاءُ بِـوَقْتِي
 وَإِذَا شَاءَ غَاصَ فِي إِهْمَالِي
 إِنْ ذُوقِي الَّذِي يَخَاطِبُ رُوحِي
 وَبَغِيرِ الصَّفَاءِ لَيْسَ يُبَالِي
 إِنْ ذُوقِي الَّذِي يَعَانِقُ ذَاتِي
 فَيُنَاجِي أَثِيرَهُ إِرْسَالِي

يسكب السود في منصبة قلبي
ليثير الحياة في أمالي
كوكبا وادعا يراني شمسا
ويرى المجد في نسيج ظلامي
يتشذى بذبات كيانني
ويراني.. كما أراه كمالني
أيها الساذج الذي تناظري
إن أنا جئت في هبوب نضالي
إن أنا قلت هاجسا يعتريني
إن أنا فجرت رؤاك جدالي
أيها الساذج انتبه إن صبري
لم يعد بالذي يجيد ان تشالي
لم يعد بالذي سيكبح دمعي
وهو مومي وتورة الشلال
وأنا قد سئمت حبا عقيما
لئنه يجهمض النهار النالي
فودعا وألف عذر ودعا
لك مني استقالتي واعتزالي
إن تكن لن تغير الوضع هيا
وقّع الآن في سجل أن فصالي!

متى أكون!؟

هل تعلمين متى أكون ضعيفا؟
هل تفهمين متى أكون سخيفا؟
هل تدركين متى يكون مُخَدَّرًا
عقلي و جسمي شاحبا و نحيفا؟
إن كنت لست حبيبتى أنا حينها
وزنى ثقيل لو يصير خفيفا

اللوحة الماربة

أنا ماذا أرسم هل وجهي
 أم أرسم وجهها جافاني؟!
 هل أرسمني من مرأتي
 أم أرسمه من أحزاني؟!
 أنا ماذا أرسم هل وجهها
 غداني كإسأ أضناني؟
 أهداني البعد "مكيفة"
 شيئاً سلبياً أهداني
 يا طيفاً أمطر صحرائي
 وأناخ الشوق بأحضانني
 أنا في أفلامك منهمك
 ومُسلّسل هم يغشانني
 هل من شاشاتك أرسمه
 وجهها يتوغل في شانني؟
 أم من دمعاتي أرسمه
 هل تقبل ذلك أجفاني؟
 هل تقبل أنني أذكره
 أن أذكر وجهها ينساني
 أه ما أحلى نظرتيه
 لو.. ينظر حالاً في أني

آه ما ألقى بسـمته
كتفتق زهر أشجاني
كالصبح إذا يتقباني
كالشمس تقوم أزمانى
أنا ماذا أرسم لو ظلت
لوحاتي تـجهل عنوانى
أنا فى أعماقي مكتئب
وأمام الناس أنا ثان
أنا فى أعماقي منسدل
فى عولمة الحزن الجاني
فى عالم يأس أجهله
وطـمـوح ورديّ فـان
سأظل أعزك يا أملى
يا كوكبة تـحدّانى
وأسافر نحوك منتشياً
فى أخيلتي فى وجداني
أنا ماذا أرسم لو تأتي؟!
..سأشكّل رـوحى إنسانى

مكس التيار

إسْبَحِي أَنْتِ فِي عَوَاطِفِ غَيْرِي
وَإِتْرَكِينِي أَنَا أَوْأَصِلُ سِيرِي
مِثْلَ مَا كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَعْشَقِينِي
قَبْلَ أَنْ تَصْبِحِي دَمِي وَأَثِيرِي
إِسْبَحِي أَنْتِ فِي خِلَافِ أَتْجَاهِي
طَهَّرِي مِنْكَ عَاتِقِي وَضَمِيرِي

الكوكبة

و خير الكسب ما غدى سماتي
 سوى قمر يروق لمركباتي
 أرصع بالنجوم مسطحاتي
 أدنس بالدخيل مقدساتي
 ليطن في الصميم تفهقراتي
 و أرض الخير أرض الحريات
 وقنديل الفصاحة في ثباتي
 سلوا البلور عني عن سماتي
 بريء عاطفي الذكريات
 يحبون العناق مع الصلاة
 و في عز مصافاة الأباة
 و كل صلابة الشم الثقات
 يكون لهم حضور في الحياة
 بجيل لا يميل إلى السبات

أجىء العصر معترفا بذاتي
 أجىء العصر لست أرى المعالي
 سأسبح في فضاء الكون حتى
 من الطفرات أن أجدو ضعيفا
 فجين الجد أورثه جدودي
 أنا شنقيط كوكبة المعالي
 أنا شنقيط مملكة القوافي
 سلوا البحر المحيط الأطلسي أو
 سلوا الشمس المطللة عن مكان
 يحب ذووه للدين انسدا لا
 يصافون المكارم في شموخ
 يجيئون الزمان بكل عزم
 لأنهم يرون العيب ألا
 أجىء العصر في نفس طموح

الجوهرة المنقودة

في البحر أفتش عن عينيك الشارقتين

في الرمل أفتش عن شفتيك الباسمتين

..في الأفق أفتش

عنك.. وعني..

..عن آثار المفقودين

وأفتش عن إطلالتنا..

في الكون بوجه لا وجهين

* * *

هيا يا سيدتي نحوي..

فأنا لك أشواق هوجاء..

هيا يا وطننا أعشقه

وأرى لي في شفتيه ضياء..

هيا فالليل يهددني

ويهدد من حولي الأشلاء ..

ويهدد نبضي.. ودمائي يترصدها..

ويهدد أحلامي .. البيضاء ..

يا من في عينيك شروقي
وعلى كتفك أنا إنسان
وعلى أنفاسك أشرعة..
أتحدى أفكار القرصان..
لا أخشى من كيد الدنيا..
لا أخشى الهم ولا الأحزان..
وأنت البيئة.....يا أنت الأرض
أنت فضاء الاطمئنان..
ما زلت أفتش في قطرات الماء..
وفي ذرات التربة والأنفاس..
ما زلت أفتش في الآفاق..
وفي مستقبل كل الناس..
وفي مستقبل كل الكون
أفتش عنك عن الإحساس
فهلمي يا شمس جيبني..
يا زيتون الروح الكامل.. يا ألماس..

المرايطون

الكون يعلم أننا
صرنا قطيعا من عبيد ..
فقريش ترجع كي تقول لا ..
لا محمد لا حميد..
وتحكم التا تار فينا والفرنجة
في ..جديد..
الكون يعلم أن في مشروبنا..
تخديرهم ..
كي .. لا نثور ..
والشوك في أثوابنا
قد شدنا نحو الفتور
نحن الذين قبورنا الدنيا..
ننام ..فلا نعانق أي نور ..
الكون يعلم أننا ..
متكيفون مع السياط..

و على اغتصاب وجودنا ..

والانحطاط..

متعودون على استباحتهم لنا..

لكننا لا نستطيع

سوى الرباط..

يا أيها الليل المخيم هل تزول..

ومتى تزول؟

متلف إنى..

ليوم وداعك المأهول..

متلف للصبح..

للشمس البريئة ..

للفصول ..!!!

مقاديير

ما توهمت بل هواك اللهبُ
والمقاديير قسمة ونصيبُ
ما توهمت يا نفيسة عمري
فمن العرف أن تهيم القلوبُ
أنا في حبك المحيط شرع
شدني هزّ موجه المرهوبُ
فألفت الزمان معطف حزن
يئثني بين دقتيه الشحوبُ
يا مدى اللطف والبراءة إني
نحو عينيك مشرق مجذوبُ
جعلتني الظروف أجهل كوني
فوق أرض تموج حولي الشعوبُ
كنت في هذه الحياة شريدا
ليس لي ملجأ ولا مطلوبُ
كنت فيها جهلت كيف سأحيا
كل شيء مشوّه و غريبُ

فتعددت حين جئتك أحبو
كغمام تكدسته العيوبُ
لأرى فيك أننى عاطفيُّ
وكيان يمل منه الغروبُ
لأرى فيك أننى سوف أغدو
بطلا لا يدوسه الأسلوبُ
فأنا ما عرفت قبلك حبا
ما فهمت الذي حوَّته القلوبُ
ولذا جئت أستغل دموعي
ودمائي من العذاب نضوبُ
فأفهميني تفهمي لهجاتي
ما توهمت بل هوأك اللهيبُ

سطحيات عميقة

لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
 لأنني يا حلوتي رموز أبجدية
 رموز أبجدية أصيلة عصية
 لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
 * *

لأنني مهجن التركيبية الجينية..
 وألبس "الكستيم" و"القميص" و"الفضفاضة"
 أحب من يحبني .. احترم الشخصية
 وأعتني بالشعر والتشكيل والرياضة
 لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
 * *

فلحيتي كشاربي من أصلها معفية
 وإنني أسالم الرجال والنساء
 ومؤمن بالدين والقانون والعرفية
 وأسمع الترتيل والتصفيق والغناء
 لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
 فبنصري تخلص من الخواتم الفضية
 وساعتي قد تختفي عن معصمي أيام
 نظارتي ثابتة لكنها طبية
 كتابتي رديئة لا تفهم الأقلام
 لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
 * *

إذا فقدت حلوتي ذاكرتي القوية
 وغلفت مشاعري في العالم الكئيب

وضعت دون من سواي مبهم الهوية
فصرت في ملامح الحياة كالغريب
لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
* *

إذا استوت في نظري الجهات والأوقات
واستعمرت عواطفني وخررت بنية
وجنست موافقي الأفكار واللغات
وبايعت جوارحي "المذاهب القولية"
لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
إذا رأيتني أصيح صيحة وهمية
وكالضعيف لا أرد في المجابهاات
وأرتجي من الجميع وقفة سلمية
وإن سواي سبني لا أعرف اللغات
لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
* *

إذا بدت ملامحي ملامحا قفرية،
وبشرتي مغبرة يجرها نحيف
ونظرتي خجولة وهامتي مطوية
وكل وجه لم أكن ألفه مخيف،
لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية
* *

إذا رأيتني أنام نومة كهفية..
لفترة طويلة تعد بالقرون..
وقد لکمت وانتكست باليد الخفية..
فلم أقم ولم أفق ودمت في كمن.
لا تعبئي بمعطيات مظهري السطحية

نبضات جمرية

بحضنك أستطيب المر حلواً
 فصدق لو بكيت عليك دمعي
 أنا دنياي أنت وأنت روعي
 وأنت أثير أنفاسي وإني
 أحبك يا نهار فلا تخني
 فقلبي من وداعك صار جمرا
 وأنفاسي من الأحزان حبلى
 فعانقتي لأشهد فيك سعدي
 متى أصبحت أحيا دون روعي؟
 أحبك فابق لا ترحل حبيبي
 بحضنك لست أعرف أي شكوى
 لأنني من فراقك جد أقوى
 وأنت سعادتي دنيا وقصوى
 وبدونك لا على محياي أقوى
 ولا تجعل هناء العمر يطوى
 وفيه النبض بالألآت دوى
 وبين يديك للإجهاض فتوى
 لأشهد فيك للأنفاس مأوى
 متى حتى بدونك جئت سلوى؟
 حياتي تحت هجرك دون جدوى

بمافل

لأننا يا سادتي.. وسيداتي أغبياء..
 نحوش مما جاءنا من غيرنا بلا انتقاء
 صرنا مرايا صنعهم.. فلا يكون ما نشاء
 * *

لأننا فريسة لمن يحوم حولنا..
 لأننا لم نعترف بذاتنا .. بذاتنا
 كنا أعز أمة لكن رأسنا انحنى
 * *

لأننا خريطة يعمها الضباب..
 لأننا لا نعتني بهجمة الذئاب
 صرنا أشل أمة .. تعجلت مر العذاب
 * *

لأننا مهزلة .. ومسرح من الضياع
 لأننا على التماس لا نخوض في الصراع
 تبعثرت أوراقنا فلم يعد لنا شعاع
 * *

لأننا جميعنا نكفر بالجماعة
 ففردنا لشخصه يبحث عن قناعة
 تمزقت وحدتنا فيا لذي الفظاعة
 * *

لأننا على الرصيف عزمنا انكسر
 ونائم طموحنا والناس راحوا للقمر
 نحن استقال مجدنا من الحياة واندثر
 * *

لأننا جحافل يسوسنا الوهن
لأننا لم نعتبر بالهم والحزن
صرنا أذل أمة على مسيرة الزمن
* *

كأننا مجهزون بالخموم
لذا نضل قاصرين.. دائما عن الوصول
خارت قوانا.. أصبحت أعصابنا أعصاب غول
* *

لأننا في ديننا نجىء بالبدع
فنشرب الأوهام والدخان والودع
صرنا أغرب أمة تمثلت فن الخدع
* *

الطيبون يخرجون مالهم مكان
فقوم لوط يحكمون الأرض والزمان
الطيبون أمة يدوسها الهوان
* *

يا سادتي.. يا سيداتي نحن في أقصى انحطاط
لأننا مرابطون.. على كراسي الاحتياط
متى نعود سادة ووجهنا يعود؟!
متى نعود قادة بالماء والورود!؟

في روحك

في روحك الكنز فيها الشاطئ الهدف
 أنت الهناء وأنت الحسن جوهره
 إذا ابتسمت جميل ما أحس به
 جيئي فدفؤك تيار أتوق له
 يا بسمة الحب يا إشراقة بدمي
 كوني بقربي بعضا أستريح له
 يا سر قلبي ويا روح الخلود خذي
 كل الفنون أنا أهوى ثقافتها
 أهلا وسهلا بدنياك التي زرعت
 في روحك الكون بالإعجاز يعترف
 أنت الرمال وأنت اللؤلؤ الصدف
 فيك الرشاقة إجلالا لها أقف
 جيئي فحضنك مجد فيه يعتكف
 يا أنت أجمل ما في العمر يقنطف
 كوني خلالي كلا ليس ينصرف
 بالوصل إني بموج العشق أنجرف
 وأنت فن عظيم لي به شغف
 في أفقي الصبح كي يحظى لي الشرف

إحداه بلا مسوننا

قدري أن أبقى منفيًا
 قدري أن تبقى مملكتي
 فأنا من دونك لست أنا
 إنني من دونك منشفة
 أمتص الهم على وجعي
 إنني هجرت لكي أبقى
 بحرا لا في عمقي كنز
 أنا صحراء الحب الكبرى
 قدري أن أغتال بحبي
 أصبحت بدونك أطلالا
 فوداعا.. قد كنت حياتي
 من قلبك يا أصلا فيا
 لا تملك للأمر وليا
 لا أفهم شيئا في الدنيا
 أمتص الألم المخفيا
 ويقاسي قلبي ويديا
 أرضا لا شمس حواليا
 لا إلا الدمع بعينيا
 واحات تثمر سلبيا
 وتشيع أنفاسي حيا
 مندثرا نسيا منسيا
 قدري أن أعدم منفيًا

العرس!

هاهو التاريخ قد أرجع أمسه
 هاهم التاتار في عدتهم
 من ثرى بغداد من حيث أنا
 أيها التاتار ها قد بدأت
 جولة توقظ من بات حبيب
 *
 *
 نكسة الأمس تعود اليوم نكسة
 يفقدون الأمن من كان أحسة
 أمة ترفع للإنسان رأسه
 جولة ترجع للمقصي كأسه
 سا لحكم الذل كي يكسر حبسه
 *

هاهي الأرض ومن أحشائها
 أي إنسانية في دمهم
 أهي العولمة الصفراء قد
 أم هي الشرعية ادرا ما طغت
 واحتجاج الروح في أجسادنا
 قاذفات النار لا تفهم ما
 قاذفات النار لا تفهم شيء
 فعلى الأرض من الأرض سلا
 تسأل الرحمن أن يرحم إنسة
 أهو العدل قد استنسخ عكسة؟
 كشرت عن غدرها يهرس هرسه؟
 فاقتصاد العصر يستأنف عرسه؟
 قاذفات النار لا تفهم همسه
 يجعل العالم لا يغتال نفسه
 نأ سوى أن يرفع "الدُّولار" أسه
 م فضاء الأرض قد طلق شمسه

الحياة الرقطاء

لست إلا كمثّل كل النساء
ونفانيت كي نصير كلانا
أنا أبكي لأنني في ذهول
كيف أصبحت تائها في اختناق
لم أصبحت لست أفهم شيئاً
كم تسكعت في ظلام الليالي
وشربت الهناء كأس سراب
كم تقابلت في فساتين حزن
وتماديت في الأنين طويلاً
وإذا بي أمدني في خشوع
وإذا بي أحيل ليلك صباحاً
ومأسيك أشترتها بروحي
وتبرعت في فؤادي بأرض
وتكيفت مفرزاً لك حبي
لم خدرتني ومليون لغم
لم أدلتني وكنت عزيزاً
لم تعودني التي استغلت حناني
أنا أحتاج للتي تحتويني
فخاليا جسمي تغذي نواها
أغربي عن وجهي رجاء وحالا
أنا إن لم تستغفري وتتوبي

جئت كلي فكان غدرا جزائي
سعداء فكان منك شقائي
كيف ينهار فيك برج وفائي؟
بعدهما كنت موطني وهوائي؟
لا بأرضي ولا خلال فضائي؟
وتجرت أدمع التعساء؟
وبلعت الهموم أقراص داء؟
وتمرغت في ثنايا عراء؟
فإذا كل من يهملك ناء
نحو دنياك راضيا بانحنائي
ثم استنسخ السراب لماء
ولترضي أذبتها بدمائي
وسماء لتسكني إن تشائي
مؤمنا كافرا بأي رياء
زرعتها يداك في أحشائي
وتصدرت كرنفال عنائي؟!
فبعثنا جيلا من العظماء
في حياة تبتني لهنائي
وتغذي روعي بمعنى الغذاء
وبارهابك العديم الحياء
مستقل بكهربائي ومائي

طفع الكيل

ذلنا دندن والكيل تطفح
 ففلسطين تنادي ألمّا
 وأنا المكبوح فعلي بل أنا
 ذلنا دندن ذل واصم
 وإلى أين ترى في ذلنا؟!
 أليوم تختفي آثارنا
 ذلنا دندن لكن شارق
 يوم حطين سيأتي فاصلا
 أيها القادة ثوروا إننا
 كأننا أعلنها حربا على
 ففلسطين لنا حتما لنا
 أه للمجتمع الدولي يا
 نصف قرن والقرارات رؤى
 نصف قرن لا قرار نابض
 لم نعد نملك صبيرا لم نعد

أيها القادة والإرهاب صرخ
 ويظل الصوت في الأفق يصدح
 إن سكبت الدمع أيضا سوف يكبح
 فلماذا في جحيم الذل نسبح؟
 أليوم كلنا فيه نذبح؟!
 وكما شاء الذي خان وجرح؟
 ذلك اليوم الذي فيه نوشح
 بصلاح الدين بالنصر المجنح
 قد سئمنا خوفكم أي مسلح
 من أسال الدم فينا وتبجح
 وغشاء الذل لابد سيمسح
 أيها العدل الذي لا يتصفح
 والقلوب البيض تغتاط وتلفح
 وكيان الشر فينا يترنح
 أيها القادة فالإرهاب صرخ

إنسان

أنا لا أرى
 زيتونة
 تنمو على المعمورة .. الأرضية
 فلأنها لا تستطيع صراع هذى الجاذبية
 لابد من زهر
 يجيد
 صراع هذى الجاذبية..
 أنا لا أرى شمسا بعالمنا
 ولا قمرا. ولا لونا سماويا..
 ولا شجرا .. ولا مطرا
 أنا لا أرى إلا زكام الأرض
 من أجسادنا
 فالماء في أحشائها ..
 ذرات..
 بحر من دماء ..
 أنا لا أرى فجرا..
 ولا صباحا..
 ولا فلقا..
 أنا.. لا أرى..
 إلا قرودا..
 فوق سطح الليل..
 تلعب .. مطلقا..
 أو صبية .. يكون
 يدعون الإله..

على مناجاة .. الدموع ..
 "يا ربنا ..
 يا ربنا اقطع من خيوط الوقت
 ما هو بيننا وأشدنا ..
 حتى نعيد الشمس
 في كبد السماء ..
 وننمي الزيتون ...
 نمسح حزن صفرة لونه
 بأكفنا الخضراء ..
 يا ربنا ..
 الأرض تركع بين أيدينا ..
 وتطلب .. من براءتنا .. الجوار ..
 وسجودنا ..
 لك مدمن .. عرفا .. ودينا ..
 لسنا .. نرى زيتونة تنمو ..
 وقد تنمو غدا
 .. نورا ..
 .. على أيدينا .."
 أنا لا أرى زيتونة ..
 وأرى الحمائم ..
 مشرقات .. في الجهات
 بوجه "كيريكو" يفتش عن صفاء الساحرات
 بوجه "كيريكو" ينقب عن سلام القاذفات
 يفك أغلال اليتامى
 و الأرامل و الثكالى الضائعات

فالقائلون الصادرون...القائلون الواردون
إن يصنعوا موت البشر
فأنا سأصنعها حياة
فالنفس كلّ الناس
كلّ الناس نفس .. رغم دندنة اللغات
يا كف قابيل اخجلي
ليغيض شلال الدماء
و لتصرخي في العالمين
.. الشانقين صباحنا..المدمنين على المساء:
"هاويل شمس براءة ضيعتها..
عزّت على هذا الفضاء
لاقتلوا شبحي به
لاقتلوا أشباحكم
لاقتلوا شبح الوفاء "
فالعصر "تنتالس"رماه الجوع رهواً للقطوف؛
فأقلعت نحو الفضاء
فمده عطش الجفاف مطأطأ
ليغيض ما رجّاه ماء
فالفصل صيف و المدينة كربلاء

الزوبعة

هجم القوي وكله أمالُ
وأتى الضعيف مكبلا بميو له
يتلقف الأشياء في فيضانها
لا يستغيث بأن يفكر مطلقا
عكف الجدود على بناء صروحه
هل للتوغل في التنكر لهجة
لو كان ذاك فما الحياة بسدة
في عصرنا كل الأمور تغيرت
لا يستطيع الخوض فيه سوى الذي
وغزا العوالم رائدا متألقا
يا من يود بذا الزمان على له
قل للنقهقر: قد سئمتك سيدا
في أن يعولم ما به يحتالُ
كمعوق عصفت به الأحوالُ
كسفينة ترسو لها الأحوالُ
فالفكر من موروثه أطلالُ
لتغوص في لعناته أجيالُ
هل للحضارة أنها تغتالُ؟
ليجيء في أحشائنا الأطفالُ
فالشبر في "جمبازهم" أميالُ
جعل الطموح بذاته ينهالُ
نجما تقلد نهجه الأبطالُ
قل للخمول: إليك يا إهمالُ
وعناقنا السلبي سوف يقالُ

طواويس وقرود

حاولي أن تفهمي من أنا جدا
 قد يشك البعض في نديتي
 أنا إنسان كغيري ربما
 وأنا عكس رؤاهم أرتتي
 أمة أصبحت وحدي رغمها
 فعوادي الدهر لا تكبحني
 لا أرى في الأمس إلا انه
 ولذا أسبح في ثمرته
 أه كم أحزن إذ أسأله
 فينحي عن جبیني قلقي
 فابتسم وانس الذي كان ولا
 هذه الأوهام تبقى لفتى
 أيها الشاعر أنت المصطفى
 فأغذي بالذي قال دمي

ربما أبصرت في عيني مجدا
 غير أنني لم أجد لي قط ندا
 لا يراني الناس في الأسلوب فردا
 أنني عن عهدهم أسست عهدا
 أتحدى الموج ريحا اتحدي
 لا أرى في الكون للأمال حدا
 قد مضى أمن ما أودع عهدا
 عاصرا من روحه حرا وبردنا
 مذ متي أصبح طاووسي قردا؟!
 قائلا: «ما كنت للحرباء جلدا
 تطا الأوهام يا شاعر عمدا
 يفهم العالم فخذين ونهدا
 أنت من يسبر عمق الكون جلدا»
 وإلى مستقبلي أبحر مدا

ليصير الجبل الطافي على
 حاولي أن تفهمي من أنا إذ
 واصبري إن كان فيها نبأ
 قد أحب امرأة يأنفها
 لؤلؤات البحر لا يكشفها
 فافهميني أو إذا شئت اجهلي

طول رؤياي هنا ينهد هذا
 أن يوميات عمري لك تهدي
 جارح يغرس لي قلبك حقدنا
 كل إنسان أرى فيها الأشدا
 من على السطح ببالون تردى
 أنني من توج الصحراء وردا

مَشَمَد!

هل أنا أحلم أم هذي حقيقة؟
 طعنة في القلب من أعلى رقيقة!
 هل أنا أحلم أم أشهد "فلمًا"
 به أعتال في كل دقيقة؟

تَحِيَّة

تقولين	:ابتسم	رُدَّ	السلاما
كأنَّ	الرَّدَّ	لا	يَعْدُو
أنا	رئلت	بالعينين	ما قد
بدا	فطفا	على وجهي	و عامًا

العجب الجبار

أَحْبَبْتُكَ.. مَا كَانَ بِفِكْرِي
أَنْ تَجْذِبَنِي لَكَ أَقْدَارُ
قَدْ تَأْتِي الْأَقْدَارُ بِأَمْرٍ
لَا تَتَصَوَّرُهُ الْأَفْكَارُ
أَحْبَبْتُكَ.. حُبًّا يَمْلَأُنِي
فِي قَلْبِي ذُنُوبًا تُثَارُ
أَصْبَحَتِ الْعَالَمَ مِنْ حَوْلِي
تَتَغَزَلُ فِيكَ الْأَشْعَارُ
تَتَغَزَلُ فِي رُوحِكَ رُوحِي
فَأَنَا.. غَيْرُكَ.. لَا أُخْتَارُ
أَخْتَارُكَ فَاحْتَضِرْنِي حُبِّي
يَا.. أَنْتِ الْحُبُّ الْجَبَّارُ

الأرملة الصحراء

لست من أذنب فيما قد جرى
 لست من أذنب يا إطلالتي
 هاهو الآن يضحى بدمي
 وأنا أرقد في فعلته
 لست من أذنب يا زنانتني
 أنت ما زلت على خارطتي
 أنت ما زلت خلايا جسدي
 صدف أحزمة رملية
 أنت فضاضة حب هجرت
 أنت لي ملحفة نيلية
 وجمال نحرت في نفسي
 أه لو تأتني يا أنت دمي
 فأنا بعدك تمثال هوى
 لست من أذنب يا أرملتي
 وإذا كنت فذنب غفراً
 بل هو الحب الذي بي كفراً
 ويغذي ألمي مستهتراً
 حائراً مستغرباً مستنكراً
 كان ما حل بروحي قدراً
 شمس حبي أصبحت لي قمراً
 أنت دنياي تزخ المطراً
 ونخيل فيه ليلى طفراً
 ولثام كان لي واندثراً
 في ثناياها فؤادي دثراً
 فأنا الصحراء وجه كدراً
 خاتماً أو معطفاً أو شجراً
 ودماعي بالثواني نخراً
 إن حكم الله فينا قد سرى

" صلاح الدين " الجديد

كعادتي متجه
في جولة نحو الفضاء
فالشمس لي حبيبة
شعاعها غذاء
لقيت من بادلني التعريف
بالأسماء
فقال لي: أنا "صلاح الدين"
في حياء
سألته :
لأين تشهر السلاح
فقال لي :
للقدس مهبط الصلاح
لكي تصير حرة ترفل في ارتياح
سألته:
هل أنت من جماعة "الإخوان المسلمين"
فقال : لا
.. " الكافرين "
قال: لا
.. " المشركين "
قال : لا

.. "الملحين"

قال: لا

قلت له:

إذن فأنت من "جماعة المنافقين"

سألته:

هل تحفظ المعوذات؟

فقال لي: يا سيدي هَاكَ التصرفات

فمؤمن أنا بالله.. والرسول.. والآيات..

لكنني أفتقد الخشوع في الصلاة

قلت له: اذهب إذن وحرر المقدسات!!!؟؟؟

أبـعـاد

ألفت قواي مدار حضنك جيلا
 فلأن فيك مجامع الحب الذي
 أحسست فيك حبيبتي طعم الهوى
 فلأنت لي الوطن الذي أحيا به
 ويعيرني الإحساس أشعر أنه
 يا أنت أجمل وحدة عايشتها
 فتلقفت عيناك موج عواطفي
 لا ترحلي عني سأبقى هاهنا
 فذه الحياة لنا جواهر أحرف
 وتنفس العشق الذي يحتلنا
 ونرى بمن يستهجنون بقاءنا
 لا ترحلي عني فأصعب مشهد
 لا ترحلي عني فأعذب ما أرى
 آمنت بالحب الكبير بحبنا
 فشعرت أن الحب شيء كائن
 طول وعرض لا حدود لعمقه
 لا ترحلي شنفيط عنك فكاننا
 والشعر أنت وأنت جوهره الذي
 أمجرة الشعراء هذا كوكب
 لا ترحلي يا روح روعي إنني

ألفت مبيتا دائما ومقيلا
 لا يعرف التمويه والتمثيلا
 فلزمت حضنك قاطنا ونزيلا
 فيمدني المصباح والقنديلا
 روعي فلا أرجو سواه بديلا
 وشربت فيها الماء عذبا نيلا
 وذرعت جسم هواك ميلا ميلا
 نفسا أقاسمك الهناء طويلا
 تستوعب الأعراف والتنزيلا
 فنراه ينبض بالغرام سبيلا
 كلا دما فيه الصفاء اغتبيلا
 منك الفراق ولو يكون ضئيلا
 منك الوصال مرفها إكليلا
 يوم انصهرت بمحتواك دخيلا
 الحب ما أحسسته ترتيلا
 لا أستطيع لوصفه تفصيلا
 نبض أديب في هواك... نخيلا
 صنع الحضارة في النفوس أصيلا
 من ذات ذاتك أدمن التقبيلا
 قلب يموت إذا اندثرت رحيلا

مكيدة انتشال!

أنا هنا.. يا حلوتي
 أبكي.. بلا دموع!
 أضحك.. مثل واحة
 مقطوعة الجذوع!
 أنا هنا.. يا حلوتي
 أرثجُ في الجُمُوع!
 أهفُو إلى ولادتي
 إلى شهور حملي المشرُوع
 أنا هنا شمس رُوى
 تتوق للطلوع
 خلية من شغفٍ
 من عطش وجوع
 * * *

أنا هنا.. يا حلوتي
 أرتشف الغيوم
 مضجع على يدي
 أراقب النجوم
 أبحر في أخيلتي..
 أبحر في هويّتي..
 أبحر في الهموم..
 أنا هنا مسافر
 في الوقت كل يوم
 مسافر في الرمل
 مسافر في النوم

أنا هنا.. ياحلوتي
وجه حزين.. كالح
والكون حولي غَابَةٌ..
شراسة.. مصالح..
لا أستطيع الميز
بين صالح.. و طالح..
لا أستطيع الخوض
في ندية الجوارح!
فاعتصمني.. ياحلوتي
بساعد الحبال
وانطقي.. هَيَّا
معا.. نُعلِنُها حُرْبًا
على الألسنة الأقوال
فالقريه المريضة الأجيال
تَثُوق للأفعال..
لابد للقريه من مكيدة انتشال!
لابد للقريه..
من مكيدة انتشال!
لا..
بد..
للقريه..
من..
مكيدة..
انتشال!؟

العصير

مَدْحُوكٌ.. لَكِنْ.. هَلْ لِمَدْحِكَ كَانُوا؟
 ها نحن بعدك أمة مسحوقة
 هانحن بعدك قطعت أوصالنا
 فجميعنا للغاصبين مقاصد
 هذي فلسطين .. القداسة كبلت
 وهناك دكت في الشمال جيوبنا
 وتمزقت في الشرق رايات لنا
 و الآن تطحن في العراق عظامنا
 مدحوك واحترقت قصائدهم لظى
 خرق السفينة سيدي وهن سرى
 لم نستكين؟ إلى متى تنكسنا؟
 يا سيدي نحن الغشاء .. فلا لنا
 نبكي دموعا .. لا نحرك ساكنا
 نحن الذين تموت فينا روحنا
 فمتى نثور لواقع أيا منا
 مَدْحُوكَ يَا رُوحَ الحَيَاةِ وَجِسْمِهَا
 بل كيف تمدح مجدك الأحزانُ
 لا نحن نحن ولا الزمان زمانُ
 واجتاح هامة مجدنا الطوفانُ
 و مواقف لنفوذهم إذعانُ
 لما استحل وجودها استيطانُ
 فلذا تنوء بذلنا الشيشانُ
 فانهار بين نسيجها الأفغانُ
 و غدا ستغزى بيننا إيرانُ
 من حبك المزعوم ياقبطانُ
 فينا فدب الجبن والخذلانُ
 هتكت كرامتنا نذل نهانُ
 فعلل ولا إنساننا إنسانُ
 وكان كل رجالنا صبيانُ
 فمتى يغيث حياتنا إعلانُ
 فيه احتباس والجحيم مكانُ
 و حوى الذى علمتهم نسيانُ

"وجبات سريعة"

أَلَمْ يَدُوسْ جَوَارِحَ الْيَّامِ!
وَأنا المحاصر في ارتجاج عواظي
حاولت أن لا تُسْتَبَاحَ ملامحي
كيف الخلاص وكيف أهرب من دمي؟
يا غايَةَ الإنسان يا أمدَ المَدَى
أنا لَمْ أحاول مَحْوً..حتى..أحرفي
أَلَمْ وأرواح تُدمر بعضها
أستقبل الأخبار..أبلع دهشتي
أَلَمْ يَرْجُ بِشاشتي ويرجني
أَلَمْ يُكَبِّلْني فأرفع هَامِي
فيخُور في قلبي بصيص سلامتي
لنُدَمِّر الإنسان في إنسانه
يا وَيْحَ هذا العصر من بَصَمَاتِهِ
قررتُ نَسْفَ الظُّلم..نَسْفَ أُصُولِهِ
كي أستريح..أريح إنسانِيَّتِي
وَقَمَّ يَلُوكُ مَشَاعِرَ الْأَحْلَامِ!
أبدا أَلُوحُ بِرَايَةِ اسْتِسْلَامِ!
فتحطمت في كفهأ أقدامي!
والمستحيل قد استحل أمامي!
أنا ما جَنَيْتُ و ما جنت أقلامي
لِمَ جئت زرع رُواي بِاللَّعَامِ!
لِتَبُتَّ في الأفاق وَهَمَ سَلام
و كأنني أَقْتَاتُ بِ"الأفلام"
يحتل في الأعماق نبع كلامي
أنوي التَّخلص من ذِه الأوهام
و تنور حولي "أمركا تسونامي"
تَمَحُوهُ في إرهابها الهَدَّام
..الظُّلم يَرْفُلُ في الدَّمِ الحَمَّام
قررتُ نَسْفَ الجُبْنِ في الحكام
فَكَرَأْمَةُ الإنسان شيء سَام

الانقلاب

هكذا أستريح من هَيَمَانِي
هكذا أشرب المواعيدَ شايًا
بعد عقدين من مُجَافَاةِ حَظِّي
هكذا ينجح انقلابي أخيرا
فأنا مُفَعَمٌ بِحُبِّكَ عرشا
فاتركيني لديك واحة حُبِّي
يا مرامي الرؤى و جوهر حُبِّي
شَغَفٌ نَافِذٌ يُشَعِّشِعُ قَلْبِي
أنت إطلالة المجاهيل فُصْحِي
فازر عيني في سَفْحِ عِينِكَ نخلا
أشتهي فيك أن أموت وأحيا
فمع الوقت كل شيء سيفنى

و من الدَّبْحِ تحت حدّ الثواني
و أناغِي هواك في أحضاني
بعد عقدين من مِرَاسِ الأمانِي
مستقلا بالجاه و السلطان
وطنا مشرقا على الأوطان
دثريني بالبحر بالكتبان
أنت أعلى عَلِيٍّ من أيِّ ثاني
و هناء يثور كالبركان
أنت معنى يعني صنوف المعاني
يتحدى عواصف الأحزان
أشتهي فيك أشتهي عنفواني
ومع الحب يخلد العاشقان

الميلاد

ساعديني لكي أقول كلامًا قد يصير الكلام يوما حرَامًا
 أصبح الناس في الحياة جفافًا لا يحسون..يشعرون انفصامًا
 ساعديني فأنت أجمل حظ جعل القلب يستفيق هِيَامًا
 كان يحيا في الناس حلما غريبا لا يرى في الوجوه إلا حطامًا
 لا يرى في الوجوه إلا خيالًا يتغذى زمانه آلامًا
 ساعديني يا بوح جوهر ذاتي إنها النفس تفرز الأوهامًا
 و الخرافات في خفافيش جوع تزرع الليل توقف الأيام
 يا فضاء الشمس التي سفعتني فَتَحَسَّسْتُ كيف أنطق "مَامَا"
 و تحسست كيف أولد حبا مستقلا بذاته وغرامًا
 أنت هذي الرؤى التي تحتويني و أنا فيك أذمنُ الاعتصامًا
 أنت هذي الحياة تمتص قلبي وتبث الدم المراق حمامًا
 ساعديني يا عنفوان الأماني يا شعاعا أوحى لي الإلهامًا
 إن لي في عينيك مجدا و حُبًا نَقَّسَانِي لكي أمدُّ أمَامَا
 نقساني لأدفن الحزن ذكرى عَشَّئُهَا قبل مولدي أعوامًا
 كم أثارت موجات صوتك عمري حين دَثَّنْتَنِي لأبدأ عامًا
 هو عام يأتي لميلادِ جيلٍ لقوى الوقت لا يُطَاطئُ هامًا
 ساعديني. وعانقي دَمَ رُوحِي ليكون الحب الجديد وسامًا

"زَوَايَا!"

قولي بأنك تعشقين سِوَايَا
قولي بأنك طِفْلةٌ مَخْطُوبَةٌ
وَأَسْتَطِيعُ تَحْكُمًا بَعَوَاطِفِي
قولي فبعض الحبِّ يَحْيَا مَيِّتًا
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ رَغْمَ أَنَّكَ لَسْتِ لِي
أنا شاعرٌ حَقًّا.. أريدُ حَبِيبَتِي
تَأْتِي إِذَا أَتَى وَتَرَحَّلُ إِذَا رَحَلَتْ
إِنِّي سَأَرَحُلُ فَا رَحَلِي يَا نَخْلَتِي
وَاسْتَسْخِي بِالموتِ رُوحَكَ فِي نَمِي
حَتَّى إِذَا مَا ثَارَ فِينَا حُبُّنَا
فَشَرَبْتُ وَجْهِي فِي جَنُوبِكَ قَهْوَةً
وَتَكَامَلُ الوَجْهَانُ.. قَلْبٌ وَاحِدٌ
قولي فبعض الحبِّ يَحْيَا مَيِّتًا

وَتَعَمَّدي أَرْجُوكِ قَتْلَ هَوَايَا
كِي تَسْتَقِيلَ مِنَ المَسِيرِ خُطَايَا
وَأَسْتَطِيعُ تَحْكُمًا بِقَوَايَا
وَيُظَلُّ فِي التَّارِيخِ مَحْضَ نَوَايَا
سَيُظَلُّ حُبُّكَ مُشْرِقًا بِرُؤَايَا
شَخْصِيَّتِي مَعكُوسَةً بِمَرَايَا
تُؤْتِي وَلا تَحْسُ بِكائِنِ الإيَا
عَنْ هَذِهِ الصَّحْرَاءِ عَنْ دُنْيَايَا
لِنَعِيشَ فِي جِزْرِ المَحِيطِ زَوَايَا
كَسَرْتُ يَدَاكَ فُودَهَا وَيَدَايَا
وَشَرَبْتُ وَجْهَكَ فِي شِمَالِي شَايَا
جِسْمٌ يَقُومُ عَلَى ائْتِلَافِ خَلَايَا
وَيُظَلُّ فِي التَّارِيخِ مَحْضَ نَوَايَا

العملة

وجْهِي وِ وَجْهْكَ..
وِ الْفَرِيَّةُ وِ الثَّوَانِي:
حُبِّي وِ حُبِّكَ
وِ الْمَشَارِيْعُ الْأَمَانِي..
وِ الْخَيْمَةُ..
الْمَفْتُوحَةُ الْعِنْوَان..
وِ أَنَا.. وِ أَنْتِ؛
لِعُمْلَةٍ وَجْهَان..
مُتَعَانِقَان
فَأَنَا..
الْجَنُوبُ إِلَى الشَّمَالِ؛
أَنْتِ..
الشَّمَالُ إِلَى الْجَنُوبِ؛
..سِيَان!

* *

وجْهِي وِ وَجْهْكَ..

الوجود المستعار
و الخريطة و الثواني:
حُبِّي و حُبِّكَ
و الأساطير الخوالي..
و النَّخْلَةُ ..
المُهْدَاة من جوف الرّمال
إلى الرّمال؟
و أنا.. و أنت؛
الرُّوحُ في النّمثال..
فأنا..
الغروبُ إلى الشّروق؛
أنت..
الشّروقُ إلى الغروب؛
..خَيَال!...؟

استحيلى

استحيلى علي..حتى أظلاً باحثا كي أراك شمسا و ظلأ
 استحيلى ..كوني مجرد طيف لخيالٍ قد زارني و اضمحلاً
 فأنا قد مللت قُربك..لكن حبك المستحيل ما لن أملا
 استحيلى..فأنت أجمل وجه في محيطي و إن تغرّبت أحلى
 استحيلى..فأنت أذفاً روح في حياتي و أنت أبهى و أعلى
 استحيلى،فالوقت أضيق من أن نأخذ الأُسَ فيه أو نتسلى
 استحيلى..فالحبّ دنيا جفاف إن هلال الوصال منك أطلا
 استحيلى..فقد هزمتُ شموخا و طموحي من تاج قربك زلاً

ضد الخيال

لم أكن أستسيغُ وصفَ الجمالِ وبعينيكِ قد تغيرَ حالي
أنتِ في الحسنِ حسنه، صدَّقيني لا لغيري مَنْ منكِ أخلَى و لآلي
ليسَ كلُّ النساءِ إلا خيالاً في حياتي.. و أنتِ ضدُّ الخيال
حلمٌ.. راودتهُ نفسي ..لذيذٌ و جوابٌ أعيا جئونَ سؤالي

شناه حقوق الإنسان

وجهك..
 منقوش في بصري..
 و اسمك منثور
 في جسدي..
 و خيالك.. يرقص كالعلم
 في قمة.. أعماق القلب!
 * *
 وجهك يتلحس كالدنيا!
 و يحاول أن يأكل.. نفسه؟
 و يحاول أن يأكل.. وجهي!
 ... أن يبلع قلبي.. من همسة!
 * *

وجهك..
 صاروخ نقا
 يكفر بحدود الأبعاد
 يعمل بمواثيق الأمم..
 و يقانون الاستبداد!
 وجهك "سبتمبر" لمعه؛
 "سبتمبر" فجر ميلادي!
 * *

وجهك..
 أرض تغزو.. دمها!
 تغزو إرهاب الأحران!
 و تعانقني.. و تُقبّلي..
 بشفاه.. حقوق الإنسان!؟

إِلَيْكَ

إليك.. جمعت أجزاءي و جنئت بكل أعضائي
كجسم مُنهك تعبت مفاصله من الداء
أتيتك حاملاً وقتي و أفكاري و صحرائي
أتيتك حاملاً وجهي و ألقابي و أسمائي
أتيتك حاملاً قلبي و أطلال الهوى النَّائي
أتيتك حاملاً روحي و أرواح الأحياء
و ما في البرّ من رملٍ و ما في البحر من ماء
أتيتك واهباً نفسي فكوني كلّ شيءي
و كوني ما يشاء الله من ترفي و أعبائي

إسراء

هناك.. أعانق وجهَ الصباح ووجهَ المساء
 ووجهَ المقادير؛ وجهَ التصاوير؛
 وجهَ الخرافة في كَفِّها كأسُ ماء!
 هناك.. أعانق "أيوبَ" جسماً يموت وروحاً تُصلي
 وقلباً يصوم التَّجني على نفسه في قنوت!
 هناك.. أعين في بصمات عيوني..
 حدائق من "سدرة المنتهى" تتدلى لِتُشرق في بطن حوت
 هناك.. يرى "الكسعيُّ" الأطباء
 فتحمله شهوة الإحتواء ليسقط في هُوَّة الظلموت!
 تسير الثواني على قلبه؛ على قلبه تسنج العنكتوت
 فيا "كسعي" تَرَجِّل رُوَيْدًا أنا رَبُّ صبري؛
 وللبيت ربّ وللفيل ربّ وللحاملات من النفط قوت
 فهَيَّهَاتَ.. هَيَّهَاتَ... لاتَ و لاتَ
 لقد وَخَزَ القُدُسُ المَلَكُوتَ
 هناك.. يُفخِّحُ بَعْضِي لِبَعْضِي عُصُونًا..
 و تمحو الحمائم عمري السحيق
 تطوف على وجنتي يداي فأضحك بعد البكاء
 وأغسل بالدمع وجه الغريق

فكل الأخاديد مملوءة وكل المواعيد مشلولة
فقد لفح الأرض هذا الحريق
وقد دوخ الأرض هذا الزعيق
هناك على بعد صرخة طفل ودمعة تكلى
وجثة شيخ أنيق
غراب يحوم بموت النعيق
و يطفو على الأفق المستخار خريبر وزقزقة ونقيق
وحشرة تستدر الشهيق
أحرك رأسي ومن غفوتي في الكرى أستفيق
هناك دمي يتلظى دمي يتشظى
فينصدع القلب بغضا وينفجر القلب حبا
و أسحب فوق المجرة جسمي
أثبت صخرة هذا العناء على قمة الجبل المستبد
أؤذن في الناس هذا أنا
من قهرت إرادة آلهة القهر زأبقت ظلمي
هناك هنا
أتحسس مذ شعشع النهر بالدم أعصاب سلمي

معراج

يا مَنْ بحضنِ جمالكِ المسحوق
 وطنٌ يُؤدّنُ معلنا تطويقي
 وطنٌ تلوحُ على مَدَى بصماته
 مَيِّ الجذورُ فيستثيرُ برَيقي
 يا مَنْ بحضنكِ كلُّ ما أملُّه
 مُذ جنّتُ في فلكِ الحياةِ طريقي
 دَفءٌ.. وجسُّ مُرَهَفٌ.. وطلاوةٌ
 وطقوسُ حُبٍّ شَعَشَعَتْ تشويقي
 وقَداسةٌ جَعَتْ حُطَى عُمري لها..
 فالآنُ ضحّتْ بالدماءِ عُروقي
 يا أعظمَ امرأةٍ لجاتُ لِظَلِّها
 من بعدِ ما أَلَفَ النّوى تَمزيقي
 قَسَمًا.. لِحِضنِكِ أنجلي شمساً أنا
 أنوي على كلِّ الوجودِ شروقي
 أجتازُ أوديةَ السّمومِ مُهاجراً
 للذاتِ أنسِبُ في الدُّرى تحديقي

لا تتركيني ذاهلاً ومعلّقاً
 في حدِّ جبلِ الوقتِ كالمشئوق
 أرئو إلى وَضَحِ المتاهاتِ التي
 حبستُ على ضوءِ المرورِ شهيقِي
 أنا لِعزِّ هذا الكونِ يا عرّافتي
 فلنشرّحي للعالمين بُروقي

فُكِّي الذي لم يستطيعوا فُكَّهُ
 عن سائس الأبقار.. حادي النوق
 وإذا اشتتهى التاريخ كشف هويّتي
 فأنا سليل عرُوبَةِ إفريقي
 عُمُرٌ تعلقَ في مشارف أفقه
 وحضارةٌ تمتدُّ لِلفينيق
 أدمنتُ للإنسان عشقا ثائرا
 لأعيدَ دفءَ سلامه المسرُوق
 هذا أنا.. كل انكشافاتي رُوى
 ترتادُ فوق المستحيل سُمُوقي
 فرحابُ أحلامي فضاءَ تخيُّلي
 وبراقُ معراج الرّسول رَفِيقِي
 فاستبشري حُبًّا.. ولا تستهْجني
 أن هزَّ أركانَ المدى تحليقي
 كوني على قدر احتمالات الجوى
 أملاً تلاً في ظلام الضيق
 لا تعبسي في وجه نورسك.. ابسمي
 فأنا يغيضُ إلى زُلالِك رِيقِي

الوجود المستعار

إلى حيث الوجود المستعارُ
إلى حيث الحياة دم ونارُ
إلى حيث الصلاة دموع تكلى
تناجي الله والحوّل انتظارُ
نفرت كعادة المشدوه روحا
إلى دنيا استبد بها الدمارُ
فكنت كأنني أرتاد ذكرى
من التاريخ شاهده التتارُ
أو أستجلي من الأحلام عصرا
تلبده الحرارة و الغبارُ
يقيني أنني أحيا بوهم
وجودي تحت سلطته انتحار
فللسلم اعتكاف بالزوايا
و للظلم الحضارة والقرار
وللمستضعفين الموت بؤسا
و للمحتل أمجاد تثار
سلام يا حياة عليك شاخت

أمانينا و أتلفنا الحصار
فلا مقهور إلا نحن أرضا
شعوب دجنت و دما تدار
و أطياف من الفوضى انحلال
وقصف وانجراف و انشطار
و آثار من المجد المسجى
على آمالنا فهي الشعار
نثور لنبعث الأطلال فينا
لينبت من سذاجتنا انتصار
ونطمع في مجابهة الثريا
وكل نطاقنا هذا المدار
لقد ذابت صلاتنا وهانت
نصاعتنا و خدرنا الحوار
وعانت في خلائنا المنافى استلابا
حين غام المستخار
فكفكف يا زمان الدمع واسجد
ليسلك من مدى الليل النهار

لَكِنَّ

وهبت لأجلكن شغاف قلبي
فأنتن الحياة : حياة حبي
فيا كل النساء إذا استفاقت
براءتكن في الدنيا فحسبي
ويا كل النساء إذا استبيحت
كرامتكن أعلن شن حربي
ويا كل النساء اهنأن عزاً
فلولاكن ما عبدت دربي
ولولاكن ما استوحيت شعرا
ولولاكن ما عظمت ربّي

مهاجرون

مُهاجرونَ كلنا..

نحن مهاجرونُ ..

و هاربون ..من بلاد الجوع هاربون..

مهاجرون نستسيغ لعنة الزمنُ

نبحث عن حياتنا..نبحث عن وطنُ

فجائعون .. جائعون نأكل العفنُ!

نشرب من نفاية العولمة الحزنُ..

نلبس في حضرتها الأسمال من وبرُ..

نموت كي يُغزى الفضاء كي يُغزى القمرُ ..

فنفظنا محرّم إلا إلى القمرُ

معدننا محرّم إلا إلى القمرُ

و جُوعنا يسهم في تنمية البشرُ..

مُهاجرونَ كلنا..

نحن مهاجرونُ ..

و هاربون ..من بلاد الجوع هاربون..

تبلعنا بحارنا أو نغسل الصُّحونُ..

أو نحتسى نُخمتهم فنملاً البطون..
 أو نغسل الأموال أو نهرّب الأفيون..
 نكتسب المناعة التي يكتسبون..
 مهاجرون كلنا..
 نحن مهاجرون..
 و هاربون ..من بلاد الجوع هاربون..
 حُكّامنا شرذمة من الكلاب الدّاجنة ..
 تطعمنا نباحها بالكذب في كلّ سنّة..
 نكفر باحترامها ..نكفر بالمواطنه..
 بالأمم المتحدة.. بمن يُبيح موتنا..
 إمّا لسلم بانس أو لحروب طاحنه..
 حُكّامنا عصابة ..عناكب ..مُرتزقة..
 تنسج فوقنا رؤى من الظلام مطبقة
 ومن عصير جو عنا تمنح نفسها الثقة!
 مُهاجرون كلنا.. نحن مهاجرون..
 و هاربون..من بلاد الجوع هاربون؟

نيران صديقة

أكفر ما تقوله عن وجهك الحقيقة!
أكفر كل مغريات الجسد الحقيقة:
روائح الدنيا به..
ألوانها ..
نسمتها الرقيقة !
أكفر أن شهوتي..
وجذوة الرجولة التي تثور في دمي..
حرية طليقة !
يا شمعدانة الهوى التي تشد هالتي..
كالأرض.. كالمعاد.. يا نهاية الخليقة..
لك الحياة ها هناك.. لي الحياة ها هنا..
أرجوك لا تستهجنى - إذا اصطليت فجأة-
نيرانى الصديقة..

المحتوى

3.....	كلمة الناشر
5.....	الإهداء
6	سوفه آتية
7	اصطيافة مع الأشواق
8	دمعات
10	ها جس مدفون
12	البرينة و الجلاذ
14	متى أكون
15	اللوحة الماربة
17	عكس التيار
18.....	الصوكة
19	الجومرة المنقودة
21	المرابطون
23	مقادير
25	سطحيات عممة
27	نبضات جمرية
28	جافل
30	فني روك

31	إحداو بلا مسوننا
32	العرس
33	الحية الرقطاء
34	طنفح الكيل
35	إنسان
38	الزوبعة
39	طواويس و قروود
40	مشهد
40	تحية
41	الحب الجبار
42	الأرملة الصراء
43	صلاح الدين الجديد
45	أبعاد
46	مكيدة
48	العصير
49	وجبات سريعة
50	الانقلاب
51	الميلاد
52	زوايا

الوجود المستعار	جاختى الشيخ سكه
العملة	53
استحيلى	55
ضد الخيال	56
شفاه حقوق الإنسان	57
إليك	58
إسراء	59
معراج	61
الوجود المستعار	63
لكن	65
مهاجرون	66
زيران حديقة	68